الدرس التاسع

التحذير الأول

عبرانيين ٢: ١–٤

١. علاقة هذه الآيات بالأصحاح الأول

أ. تعكس الكلمات الافتتاحية، "Διὰ τοῦτο = لذلك" ارتباطاً واضحاً بين عبرانيين ٢: ١–٤ مع ما سبقها. وعلى الأرجح أن هذه الكلمة تشير إلى الأصحاح الأول كله، لا إلى الآية الأخيرة فحسب.

ختم الكاتب الأصحاح الأول بإبراز الخلاص الأخروي المرتقب أن يورث. وقبل متابعة التوسع في هذا الموضوع، سيتوقف للحظة لكي ينبّه قرّاءه إلى العواقب السلبية التي قد تنتظر أولئك الذين يهملون إعلان الابن.

ب. يستمر الحديث عن الملائكة الذي بدأ في الأصحاح الأول عبر الأصحاح الثاني (للملاحظ ٢: ١٦!)

ج. توسع في الحديث عن الصلة:

انصبّ الاهتمام الأول للإصحاح الأول على إظهار تفوُّق الابن على الملائكة. والسبب الذي دعا الكاتب إلى التوكيد على هذا الأمر هو رغبته في إثبات أن *الإعلان* الذي جاء من خلال الابن متفوق على ذاك الذي جاء من خلال الملائكة (أي شريعة العهد القديم).

د. خطّة الكاتب للأصحاح الثاني

١. أن يحذر قراءه من عدم الانتباه للإعلان المتفوق الذي جاء الآن من خلال الابن (٢: ١–٤).

٢. أن يوضّح سبب كون *الابن المتفوق* "أدنى" من الملائكة مؤقتاً (أي في تواضعه):

أ. لكي يُصبح جزءاً من البشر الذين قصد الله أن يكون كل شيء خاضعاً لهم.

ب. لكي يموت من أجل خطايا البشر وينقذ الإنسان من عبودية الموت.

جـ. لكي يُكمَّل من خلال *الآلام* (كمثال للمؤمنين).

د. لكي يمر هو نفسه بالتجربة، لكي يستطيع أن يُعين المجرَّبين.

٢. الخطر في أن لا "ننتبه أكثر" (٢: ١)

أ. في الآية الأولى يتدرج الكاتب في الجدل من حجّة أدنى إلى أعلى. يجب أن ننتبه إلى صلة عبرانيين ٢: ١–٤ بـ ١: ١–٤. فالذين تلقّوا منّا إعلان الابن يجب أن ينتبهوا أكثر إلى ما سمعوه (أكثر من أولئك الذين تلقّوا إعلان العهد القديم).

ب. سبب ضرورة مثل هذا الاهتمام والانتباه

١. قد ينجرف المؤمنون بعيداً بسبب عدم الانتباه أكثر.

لنلاحظ ترجمة *KJV* = "لئلا نجعلهم يفلتون (أو ينزلون) في أية لحظة."[١]

٢. μήποτε παραρυῶμεν = "لكيلا ننجرف بعيداً"

ج. ما هو معنى παραρυῶμεν؟ [بسيط احتمال مجهول متكلم جمع من παραρρέω]

إذا فضّلنا ترجمة *KJV* "يفلت"، فهل يناسب أن نقدم مثلاً توضيحياً لها بسفينة تنجرف بعيداً عن مدخل الميناء؟

١. هذه الكلمة تستخدم مرة واحدة (*hapax legomenon*) في العهد الجديد.

٢. اشتقاق الكلمة المركبة:

الفعل المركّب παραρρέω مشتق من الفعل ῥέω الذي يعني "يجري" (NIDNIT,١:٦٨٢–٨٣). ومن هنا فإنّ ῥύσις هي نهر جارٍ. ويحمل الفعل المركّب معنى "يجري متجاوزاً."

٣. الترجمة السبعينية تستخدم الفعل مرتين

أ. أمثال ٣: ٢١ [يتعلق السياق *بالحكمة والفهم*]

(١) النص المازوري = בְּנִי אַל־יָלֻזוּ מֵעֵינֶיךָ [الجذر = לוז = يغادر، يترك، يضع جانباً][٢]

ترجمة: "يا ابني، لا تبرح هذه من عينيك." (أي، لا تُبعدها عن عينيك!)

(٢) الترجمة السبعينية = Υἱέ, μὴ παραῤῥυῇς

ب. أشعياء ٤٤: ٤

الترجمة السبعينية = καὶ ὡς ἰτέα ἐπὶ παραῤῥέον ὕδωρ.

ترجمة: "مثل الصفصاف على مجاري المياه (المياه الجارية)."

---

[١] هنالك معنى آخر محتمل لكلمة παραρρέω ألا وهو "ينزلق" كما يذكر د.أ. كارسون ، "لئلا نفوته، تأتي من معنى آخر للفعل، وهو أن يترك الإنسان خاتَمَهُ ينزلق من أصبعه." (*NIDNTT*, ١:٦٨٣). [Plut *Amatorius* ٧٥٤a] "ولد بلوتارخ في عام ٤٦م، ومات في عام ١٢٠م.

[٢] يوجد تشابه كبير في اللغة العبرية بين أمثال ٣: ٢١ وبين أمثال ٤: ٢١ עַל־יָלֻזוּ מֵעֵינֶיךָ. لكن في الحالة الثانية يترجم الفعل إلى الكلمة ἐκλειπω التي تعني "يهجر، يترك، أو يفشل".

٤. استخدام الفعل خارج الكتاب المقدس:

أ. Clem. *Paed.* III. xi. ٥٨[٣]

διὸ καὶ συστέλλειν χρὴ τὰς γυναῖκας κοσμίως. . . μη παραῤῥυῶσι τῆς ἀληθείας διὰ χαυνότητα

ترجمة: "وهكذا أيضاً، فإن على النساء أن يتغطّين بتواضع ولياقة. . . لئلا يفلتن (ينجرفن بعيداً عن) من الحق من خلال الغرور الباطل."

ب. يقتبس وستكوت كلام أوريجانس (*c. Cels.* viii ٢٣):

"تحتاج الجماهير الكبيرة من المؤمنين البسطاء الذين لا يستطيعون حفظ كل يوم باعتباره عيداً إلهياً، إلى أنماط معقولة في أيام مقدسة ثابتة لئلاّ ينجرفوا بعيداً كلّياً (Ἱνα μὴ τέλεον παραῤῥυῇ) تحت تأثيرات شائعة من مراعاة الواجبات الدينية المنتظمة."[٤]

٥. خلاصة

أ. يحمل الفعل παραῤῥέω فكرة شيء *منجرف بعيداً*، كما لو أنه محمول بعيداً على مياه جارية، ومن أمثال ٣: ٢١ يمكننا الاستنتاج بأن هذه الكلمة تستخدم كإشارة إلى "الابتعاد عن" أو "عدم القدرة على رؤية شيء." وهي تستخدم في Clem. *Paed.* III. xi. ٥٨ للإشارة إلى الانفلات بعيداً عن شيء. غير أن الحدث في الأمثلة السابقة حدث تدرُّجي.

ب. غير أن إيلنجورث يرفض القياس التمثيلي بسفينة منجرفة بعيداً عن الميناء. يقول: "لا يوجد لا في أمثال ٣: ٢١ ولا في عبرانيين ٢: ١ أي تلميح لسفينة منجرفة بعيداً عن الميناء. فهذه الصورة موجودة في فيلو (*Gig.* ١٣; *Quaest. in Ex.* ٢,١٣) لكن دون استخدام παραρρέω. (إن الأمثلة المذكورة في LSJ ذات طابع نفسي أغلبها، وهي توحي بأن الشيء الجاري في هذه الصورة المجازية ميّت أو في حالة نزاع.) وهكذا تبدو ترجمة باركلي للكلمة على أنها 'تتحطم (السفينة)' بلا أساس."[٥]

---

[٣] Moulton & Milligan.

[٤] Westcott, ٣٧.

[٥] Ellingworth, ١٣٧. غير أن لين يؤكد على القياس التمثيلي للسفينة (لكن ليس على فكرة "حطام السفينة" كما يقول باركلي). يقول: "إن صحّ وجود صبغة مجرية في كلمة προσέχειν، بمعنى 'الإبقاء على اتجاه السفينة نحو الميناء، أو تثبيت مراسي السفينة في قاع البحر،' فإن صورة السفينة المنجرفة المحمولة من التيار إلى مكان يتجاوز النقطة المقصودة تشكّل صورة مجازية حيوية للفشل في إحكام القبضة دائماً على الحق من خلال عدم المبالاة أو عدم الاهتمام" (١: ٣٧).

المقصود: لا يجب تطبيق هذه الصورة على شخص غير مؤمن منجرف بعيداً عن مدخل الميناء (عرض البشارة) وعدم الإيمان أثناء توفّر الفرصة لذلك.

فالفكرة هنا تتضمن شخصاً يبتعد تدريجياً عن شيء. ولا يوجد في معنى الكلمة شيء غير ممكن التطبيق على المؤمنين الحقيقيين (أي أنه يمكنهم أن يهملوا شيئاً وينحرفوا بعيداً عنه). ويوافق لين على هذا الرأي قائلاً: "توحي اللغة بأن جماعة المؤمنين قد صاروا متراخين في تكريسهم للمسيح، وأنهم كانوا يهملون رسالة المسيح" (١ : ٣٧). وبما أن الكاتب يشمل نفسه في هذا التحذير (ἡμᾶς – نحن)، فإنه يمكننا الاستنتاج أن الخطر الذي في ذهنه يخص المؤمنين. وعلى الرغم من عدم وجود شيء في السياق يوحي بأن التحذير موجَّه لغير المؤمنين أو أن الخطر هو فقدان الخلاص، إلا أن إيلنجورث يقول:

"يوحي السياق هنا بأنه يجب أن ينتبه القرّاء، لأنهم إن لم يفعلوا ذلك، فسيضيعون ويتيهون في نهاية المطاف."[٦]

د. درس لحياتنا

قد تحدث أشكال كبيرة من الابتعاد عن اختبارنا المسيحي. وقد تأتي هذه نتيجة *لانجراف غير واضح غير مباشر* أكثر منه نتيجة لتغير مباشر فجائي. إذ يسبق ذلك في العادة انجراف أو برودة تجاه الأمور الروحيّة. وإذا لم يحرص على الحد من هذا الأمر، فإنه يمكن أن يؤدّي إلى كارثة في الحياة المسيحية (كان قرّاء الكاتب "متباطئي المسامع" بالفعل" – عبرانيين ٥: ١١). ولا يتمثل الحل في "اختبار عاطفي قوي" بل في اهتمام أكبر بما قد أعلنه الله من خلال ابنه.

٣. التشبيه التمثيلي بالجزاء تحت العهد القديم (٢: ٢–٣أ)

يستمر الكاتب في الآية الثانية في الانتقال من حجة أدنى إلى حجة أعلى.

١. نتائج العصيان تحت العهد القديم

أ. في العهد القديم، "كان التعدي والعصيان يقابلان بجزاء عادل."

على الأرجح أن الكاتب يفكر في الترتيب الإلهي حيث كانت اللعنات تعطى كتأديب من الله على العصيان [تثنية ٢٨: ١٥–٦٨؛ لاويين ٢٦: ١–٤٦].

ب. كانت العواقب زمنية في طبيعتها بشكل عام، ولا شك أنها شملت المؤمنين الحقيقيين بين الشعب (ولم تتضمن العقاب الأبدي في الجحيم).

[٦] المرجع السابق، ١٣٥.

٢. "فكيف ننجو (نتفادى العواقب) ؟" (٢: ٣أ)

أ. لاحظ المنطق وراء الحجّة

(١) وضع العهد القديم عواقب (تأديباً) للعصيان

(٢) جاء العهد القديم بوساطة ملائكة.[٧]

(٣) الابن متفوّق على الملائكة.

(٤) لذلك: ينبغي أن تكون عواقب العصيان للعهد الجديد أكثر شدة.

ب. المشكلة: "إن أهملنا خلاصاً هذا مقداره (عظيماً كهذا)"

(١) نهمل

ذكَّرَ الكاتب قرّاءه في الآية الأولى بأنهم يحتاجون أن ينتبهوا أكثر. وهو الآن يقدم الجانب الآخر من المسألة: فإن من الممكن أن *يُهملوا* (ἀμελήσαντες – اسم فاعل بسيط– وهو اسم فاعل ظرفي شرطي) ذلك. وتعني كلمة ἀμελεω *يُهمل* (يتهاون) في (متّى ٢٢: ٥) أو *التوقف عن الاهتمام بشيءٍ ما* (لنلاحظ استخدام الكلمة في الترجمة السبعينية لإرميا ٣٨: ٢٢ [النص المازوري ٣١: ٣٢] حيث يتوقف الرب عن الاهتمام بالذين يهجرون عهده].

(٢) موضوع الإهمال المحدد هو "خلاص هذا مقداره"

ما الذي يعنيه الكاتب بـ "الخلاص" ؟

(أ) يعتقد إيلنجورث أن في هذا إشارة إلى البشارة (وهذا ما يراه سبيسك Spicq أيضاً).

(ب) *BAG* (ص ٨٠١) – يُشير إلى بعد مستقبلي للخلاص.

يُتوقع أن يصل الخلاص σωτηρία إلى ذروته وملئه مع المجيء الثاني للرب – رومية ١٣: ١١؛ عبرانيين ٩: ٢٨؛ ١بطرس ١: ٥."

رومية ١٣: ١١ – "فإن خلاصنا الآن أقرب مما كان حيث آمنّا."

[٧] حول دور الملائكة كوسطاء لإعلان العهد القديم، انظر أعمال ٧: ٣٨، ٥٣ وغلاطية ٣: ١٩. كان قد ظهر على ما يبدو تقليد يتعلق بدور الملائكة في إعطاء الشريعة. في التقليد اليهودي، انظر ٣,٥٥٤–٥٥٦ ;Jub. ١:٢٧; ٢:١.٢٦; Jos. *Ant.* ١٥,٥,٣; *Mek.* on Exod ٢٠:١٨; *Sipre* ١٠٢ on Num ١٢:٥; *Pesiq.*R.٢١; and Strack- Billerbeck . انظر أيضاً الترجمة السبعينية لتثنية ٣٣: ٢، حيث تضيف الترجمة السبعينية "وكانت ملائكة معه عن يمينه."

١بطرس ١: ٥ — "خلاص مستعَد أن يُعلن في الزمان الأخير" (للاحظ أن الآية الرابعة تتحدث عن ميراثنا)

(جـ) أسباب تؤكّد أن الكاتب يفكر بخلاص مستقبلي أخروي:

١) أولا: يجب أن نلاحظ أن الكاتب يستخدم σωτηρία بمعنى أخروي واضح في مكان آخر من الرسالة (٩: ٢٨).

٢) انتهى السياق السابق (الأصحاح الأول) بفكرة أن الملائكة تخدم الذين سيرثون (في صيغة المستقبل) الخلاص (قارن متّى ٢٥: ٣١، ٣٤). وتوجد عدة أمور ضمن هذا الأصحاح تركّز على الملكوت الذي سيرثه الابن بعد المجيء الثاني (لنتذكر الملاحظات حول ١: ٢، ٦، ٨).

٣) في عبرانيين ٢: ٥ يبيّن الكاتب بوضوح أنه يضع نصب عينيه "العالم العتيد (الآتي)"، فهو يضيف الكلمات "الذي نتكلم عنه."

٤) يقول الكاتب إن هذا الخلاص "قد ابتدأ الرب بالتكلم به." وعندما نعود إلى البشائر، فإننا نلاحظ أن الرب كرز قائلاً: توبوا، فقد اقترب ملكوت الله" (مثلاً متّى ٤: ١٧؛ قارن مع لوقا ٢١ : ٣١ التي تربط الملكوت بالمجيء الثاني).

(٣) خلاصة

سيأتي ربّنا يسوع المسيح ثانية. وعندما يأتي سينال ملكوتاً سيحل محل الممالك الأرضية. وسيكون هذا الملكوت في البداية على الأرض في الخليقة الحالية (١٠٠٠ سنة)، لكنه سيستمر في الخليقة الجديدة ليدوم مدى الأبدية. وسيكون للمؤمنين بالمسيح امتياز المشاركة في هذا الملكوت:

"وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً، لتأكلوا وتشربوا معي على مائدتي في الملكوت..." لوقا ٢٢: ٢٩-٣٠

غير أنه من الممكن أن نقوم نحن المؤمنين بـ "إهمال" *خلاصنا الأخروي العظيم*. وكما ستوضح بقية السفر، فإنه يمكننا أن نفعل ذلك بعدم احتمالنا وصبرنا في مسيرتنا المسيحية، والابتعاد عن الرب، وبعدم عيشنا حياة إيمان. سيضعنا مثل هذا الإهمال في خطر، وستكون هنالك عواقب سلبية.

(٤) درس لحياتنا

أنا مهتم بكل واحد منكم وبمستقبلكم، خاصة مستقبلكم في ملكوت المسيّا. وهذا هو سبب أهمية هذا المساق. وينبغي علينا أن نعرف أن المستقبل الذي سنعيشه في الملكوت يتناسب تناسباً مباشراً مع الحياة التي نحياها الآن. فإذا نجحت في إقناعكم بهذا، فستكون هذه الدروس مستحقة للجهد الذي بُذل فيها.

جـ. عواقب عدم الاهتمام بالعهد الجديد نوعان:

كانت خروقات العهد تلقى عقاباً قاسياً؛ فلا يجب أن يفترض القراء أنه لا توجد جزاءات على خروقات العهد الجديد! إذ توجد مساءلة ومحاسبة!

(١) تأديب زمني

كانت هذه هي طبيعة "لعنات" العهد القديم. كما سيتحدث الكاتب بشكل مطوّل حول هذا الأمر في الأصحاح ١٢ عندما يتحدث بشكل أكثر تحديداً عن التأديب.

(٢) عواقب أبدية

على الرغم من أن الكاتب لا يسهب في الحديث عن العواقب الأبدية لإهمال خلاصنا المستقبلي في هذه الفقرة، فسيفعل ذلك في فترة لاحقة من الرسالة (لاحظ عبرانيين ٦: ١١-١٢). ربما لا نرث وعوداً مستقبلية إذا لم نكن مجدّين في حياتنا ولا نحيا حياة إيمان.

٤. تعزيز لحجة الكاتب (٢: ٣ب-٤)

قال الكاتب في حجته المتدرجة من الأدنى إلى الأعلى إن خروقات العهد القديم جلبت جزاءات على شكل تأديب إلهي، ومن هنا فإنه ينبغي أن نتوقع أن ترافق العهد الجديد جزاءات ملائمة. وهو يعزز هذه الحجّة ويؤكد عليها في عبرانيين ٢: ٣ب-٤.

أ. قدّم الرب يسوع نفسه ،لا الملائكة، الرسالة الأخروية حول *الخلاص المستقبلي الأخروي*.

توضيح: أنا لا أقول إن الخلاص الفردي من الخطية ليس مطروحاً هنا. بل هو كذلك. فإذا لم يولد المرء ثانية من خلال الإيمان بالمسيح، فإنه يكون غير مؤهل على الإطلاق للاشتراك في ملكوت المسيّا. ولا شك أن الولادة الجديدة والتجديد من الروح القدس هما "الخطوتان الأوليتان." ومن هنا فإن الكرازة بالملكوت تتضمن رسالة البشارة.

ب. تثبّتت رسالة *الخلاص المستقبلي الأخروي* من خلال رسل الله بمعجزات إلهية وبإعطاء مواهب روحية.

١. <u>توزيعات</u> الروح القدس" (*NASB* = "هبات") على الأرجح أن "الروح" = πνεύματος ἁγίου <u>μερισμοῖς</u> "توزيعات" مضاف إليه دال على الفاعل (subjective genitive)– فالروح القدس هو الذي يقوم بعمليات التوزيع (أي توزيع المواهب الروحية).[٨]

لاحظ الربط الوثيق للفكرة في الجزء الأخير من الجملة "حسب إرادته" مع ١كورنثوس ١٢: ١١.

٢. في الكنيسة الأولى، يبدو أن الإظهار المعجزي الآيات والعجائب كان نشاطاً خاصاً بالذين كانوا رسلاً (لا بالجماعة المسيحية ككل). لكن كلمة "معهم" الموجودة في *NASB* وترجمة البستاني– فاندايك العربية غير موجودة في اليونانية. ومن هنا فإن ترجمة *NIV* أفضل.

لاحظ أعمال ٤: ٣٣؛ ٥: ١٢؛ ١٤: ٣؛ ٢كورنثوس ١٢: ١٢.

تضمين:

لا يوجد عذر لفشل المؤمن في أن يحيا العهد الجديد، أي في أن يترك اعترافه بالإيمان بيسوع كمسيح الله وفي أنْ ينسحب من الجماعة المسيحية.

٥. تطبيق

إن كثيرين من المؤمنين اليوم يهملون *خلاصهم المستقبلي الأخروي*. وهم يعيشون أكثر مما يجب لأمور العالم. وقد يعود عليهم كسلهم الروحي بعواقب شديدة. فإذا استمرّوا كما هم، فإنهم يضعون أنفسهم في خطر جلب تأديب من الرب واحتمال أن لا يرثوا وعود الله. ومن منظور رعوي، يمكننا أن نساعدهم على أن يروا أن كنائسنا توفّر فرص التلمذة (بما في ذلك التدرب على التلمذة). فلا ترعَ كنيسة تسهّل على المؤمنين التقاعس والغرق في أمور العالم.

[٨] بحسب *BAG* فإن كلمة μερισμος يمكن أن تعني (١) تقسيماً، أو فصلاً أو (٢) توزيعاً أو تحصيصاً.